من إصدارات قناة التأصيل العلمي

الخرائط المعرفية لشرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين

الدرس الثالث عشر

https://t.me/altaseelalelmi





الدرس الثالث عشر في شرح كتاب الطهارة من عمدة الأحكام

باب في المذي وغيره

ما هى الأمور التى ذُكرت فى هذا الباب؟
- ما يخرج من الذكر
- الشك في الحَدث
- تطهير المُتنجس
- سنن الفطرة

أقسام الذي يخرج من الذكر وهي أربعة:

المَذْي
- الماء السَّيَّال الذي يخرج عقب الشهوة لا مع الشهوة ولكنه عقبها
- ولا بد أن يسبقه شهوة ← ويخرج بدون دَفْق ← ولا لذة
- ولا إحساس به في الغالب إلا أنه يشعر برطوبته فقط

ماذا يُسمى الذي يخرج من الذكر بدون شهوة؟
- هذا عصارة من المثانة
- أو فضلات تخرج من قنوات الذكر
- وهو ليس مذيًا كما يسميه العامة ← وهو أَثَر مرض، ولهذا يُعالج

المني ← يخرج أثناء قوة الشهوة، ويخرج بتدفق ولذة يُحس به الإنسان

البول ← فهو معروف

الوَدْي ← آخر البول في المثانة، حيث يخرج عقب البول وهو رقيق
- ويأتي إذا انتهى البول ← وحكمه حكم البول

كيف نُفرق بين البول والودي؟
- الودي يكون أبيض
- البول يميل إلى الصفرة

أحكام ما يخرج من الذكر:
- **البول** ← نجس ← يجب غَسله ← ينقض الوضوء
- **المذي** ← نجس، ليس بولًا خالصًا ولا منيًا خالصًا ← يُوجب غَسل الذكر والأنثيين ويكفي فيه النضح وهو أن يعمه بالماء دون فرك ولا عصر ← ينقض الوضوء
- **الودي** ← نجس ← يجب غَسله ← ينقض الوضوء
- **المني** ← طاهر ← يُوجب الغُسل



٢٥. عن علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- قال: كنتُ رجلًا مَذّاءً وكنت أستحي أن أسأل النبي -ﷺ- لمكان ابنته فأمرت المقداد بن الأسود فسأله فقال: "يغسل ذكره ويتوضأ" وللبخاري: "توضأ واغسل ذكرك" ولمسلم: "توضأ وانضح فرجك"

من هم أزواج بنات النبي ﷺ؟

- علي بن أبي طالب رضي الله عنه ← زوج فاطمة -رضي الله عنهما- أفضل بنات النبي -ﷺ- وله بذلك فخر
- عثمان بن عفان رضي الله عنه ← تزوج ابنتي الرسول -ﷺ- رقية وأم كلثوم -رضي الله عنهم- وله بذلك فخر
- العاص بن الربيع رضي الله عنه ← تزوج زينب -رضي الله عنها- وله بذلك فخر

قوله " كنت رجلاً مذاء" ← أي كثير المذي

ما هي أقسام الناس بالنسبة للمذي؟

- لا يُمذي إطلاقاً , ولا يعرف المذي حتى لو كان به شهوة
- كثير المذي بمجرد ما يحس بالشهوة ينزل المذي
- متوسط

من أي قسم كان علي رضي الله عنه؟ ← كثير المذي بمجرد ما يحس بالشهوة ينزل المذي

ما معنى "فاستحييت"؟ ← الاستحياء انكسار في النفس يخجل به الإنسان أن يتكلم أو يفعل
وهو من الإيمان لقوله عليه السلام "الحياء من الإيمان"

ما معنى قوله "لمكان ابنته"؟ ← اللام: للتعليل ← تعليل لماذا؟ ← تعليل قوله "استحييت"
أي أنه استحيا من أجل مكان ابنته فاطمة منه

ما هو سبب الحياء ؟ ← أن هذا الأمر يتعلق بالفروج والشهوة , والزوجة هي محل الشهوة , وزوجته هي ابنة الرسول
فاستحيا أن يتكلم في هذا الأمر من أجل هذه المكانة ← وهذا حياء ممدوح

عللي: اختيار علي بن أبي طالب للمقداد بن الأسود ليسأل النبي عليه الصلاة والسلام؟
كان بينهما صحبة وملازمة فمن أجل ذلك لم يستح أن يخبره بحاله وأمره أن يسأل النبي

على من يعود الضمير في قوله "يغسل ذكره"؟ ← يعود إلى الرجل المذاء
وعلى ماذا يدل ذلك؟ ← أن المقداد لا يمكن أن يقول للرسول -ﷺ- "إن عليًا كان مذاء" بل سيسأل عن رجل مذاء عمومًا



عللي: لماذا قال "يغسل ذكره" ولم يقل "يغسل المذي"

هذا دليل على أن غسل الذكر طهارة من حدث وليس عن نجاسة ← لماذا؟

لأنه لو كانت عن نجاسة قال: "يغسل المذي أو يغسل رأس ذكره أو ما أشبه ذلك"

فلما قال "يغسل ذكره" ← دل على أنها طهارة فوق إزالة النجاسة

ما معنى الوضوء؟ ← غسل الأعضاء الأربعة على وجه مخصوص

ما معنى النّضح؟ ← النضح هنا بمعنى الغسل، وهو فوق الرّش ودون الغَسل

لأن حديث الرسول -ﷺ- يُفسر بعضه بعضًا

فوائد من الحديث

١ فضيلة علي بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومنقبته، حيث كان متصف بالحياء مما يُستحيا منه، والحياء من الايمان

٢ أنه لا ينبغي أن يتكلم الإنسان مع صهره فيما يتعلق بأمر الفروج ← يؤخذ ذلك من:

"وكنت أستحي أن أسأل النبي -ﷺ- لمكان ابنته"

٣ جواز التوكيل في العلم والاستفتاء ← لقوله -ﷺ- "فأمرت المقداد فسأله"

٤ قبول خبر الواحد في العلوم الشرعية ← وجه ذلك:

أن عليًا أمر المقداد ولم يأمره إلا ليأخذ ما أخبره به عن الرسول

فالأخبار الدينية الشرعية يُكتفى فيها بالواحد

هل تجزئ المرأة عن الرجل في هذا الباب؟ ← نعم، تُجزئ المرأة عن الرجل

٥ جواز ذكر ما يُستحيا منه من أجل العلم بحكمه

لأن المقداد سأل النبي -ﷺ- عن ذلك ولم ينكر عليه

٦ نجاسة المذي ← يؤخذ من أمر النبي بغسله، وفي حديث آخر بنضحه



٧

وجوب غسل الذكر من المذي

لقوله "يغسل ذكره"

ويغسل ذكره كله، ليس فقط محل النجاسة

لكن هل هو كطهارة الحدث؟

بمعنى أن الإنسان لو لم يغسل ذكره بل غسل ما أصابه المذي فقط ثم صلى

هل نقول إن صلاته باطلة، لأن غسل الذّكر هنا بمنزلة رفع الحدث

أو نقول إن صلاته صحيحة لأن هذه طهارة واجبة لكن ليست عن حدث، إذ أن طهارة الحدث هي غسل الأعضاء الأربعة

الاحتياط بلا شك: أن يغسل ذكره ويتوضأ ويعيد الصلاة

لان الرسول ذَكَر غسل الذّكر مع الوضوء فدل على أنه أمرٌ لا بد منه

هل يجب غسل الأنثيين أيضًا؟

ورد في حديث أخرجه أحمد وأبو داوود وهو ليس في الصحيحين

أن الرسول أمره أن يغسل ذكره وأُنْثَيِيه

وبناء على هذا الحديث يجب غسل الذكر كله وغسل الأنثيين

وبعض أهل العلم ضعّف حديث غسل الأنثيين

وعلى هذا قالوا: لا يجب غسلهما ولكن الاحتياط أن يغسلهما

ما فائدة غسل الذكر والأُنثيين؟

قال أهل العلم: أن غسلهما يكون قاطعاً لهذا الخارج -أي المذي- فيُقلله وربما يقطعه بالكلية

ما حكم المذى لو أصاب الثوب؟

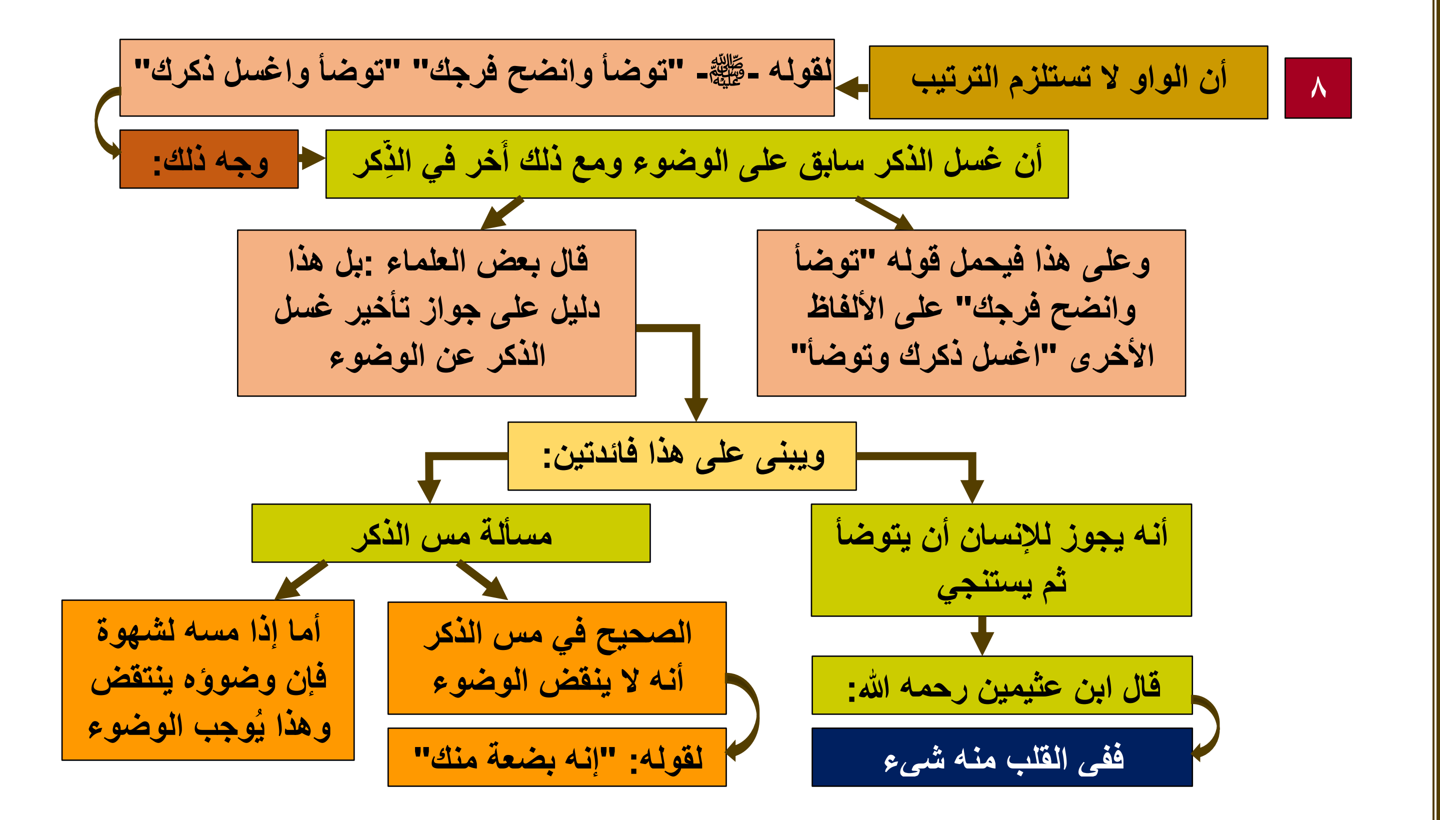
يُنضح يعني: يُصب عليه الماء حتى يعمه كله، ولا يحتاج إلى فرك أو عصر

فنجاسته خفيفة ليس طاهرا كالمنيّ وليس نجس كالبول

إذا كان الإنسان في سفر ولم يجد ماء وقد أصابه المذي وحضرت الصلاة فماذا يصنع؟

يتيمم عن الحدث




٨
أن الواو لا تستلزم الترتيب
لقوله -ﷺ- "توضأ وانضح فرجك" "توضأ واغسل ذكرك"
وجه ذلك:
أن غسل الذكر سابق على الوضوء ومع ذلك أخر في الذِّكر
وعلى هذا فيحمل قوله "توضأ وانضح فرجك" على الألفاظ الأخرى "اغسل ذكرك وتوضأ"
قال بعض العلماء :بل هذا دليل على جواز تأخير غسل الذكر عن الوضوء
ويبنى على هذا فائدتين:
أنه يجوز للإنسان أن يتوضأ ثم يستنجي
مسألة مس الذكر
قال ابن عثيمين رحمه الله:
ففى القلب منه شيء
الصحيح في مس الذكر أنه لا ينقض الوضوء
لقوله: "إنه بضعة منك"
أما إذا مسه لشهوة فإن وضوؤه ينتقض وهذا يُوجب الوضوء



٢٦. عن عبّاد بن تميم، عن عبد الله بن زيد بن عاصم المازني -رضي الله عنه- قال: شُكِيَ إلى النبي -ﷺ- الرجل يُخَيَّل إليه أنه يجد الشيء في الصلاة، فقال: "لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحًا"

- ما موضوع الحديث؟ ← موضوع الشك في الحَدث ممن كان على طهارة
- ما معنى "شُكِيَ"؟ ← أي رُفعت إليه شكوى
- ما معنى "الشكوى"؟ ← هي التألم مما وقع، كما يشتكي المُعتدى عليه ممن اعتدى عليه
  - وهذا يدل على كثرة هذا من الشاكي، وأنه شكى الأمر لرسول الله
- ما معنى "يُخيّل"؟ ← التخييل: هو الوسوسة، ويكون من الشيطان
  - ومعناه في الحديث: أنه ظن أو توهم أنه أحدث
- ما معنى "أنه يجد الشيء"؟ ← أي الحَدَث ← لماذا كنى عنه بـ"الشيء"؟
  - استقباحًا لذكره
- قوله "في الصلاة" ← بيان للواقع، وهو قضيةُ عَين
  - والشكوى من هذا الشيء قد تكون منه حال الصلاة وقد تكون خارج الصلاة
- متى ينصرف من الصلاة؟ ← حتى يسمع صوتًا: إذا كان الخارج له صوت
  - أو يجد ريحًا: إن لم يكن له صوت
- إذا كان الإنسان لا يسمع ولا يشم فماذا يصنع؟ ← ليس المراد نفس الصوت أو الريح، بل المراد التحقق
  - وكأنه قال: لا ينصرف حتى يتحقق من ذلك
  - ولكنه ضرب مثلًا للتحقق بهذا المدرك بالحس
  - وهو سماع الصوت أو شم الرائحة
  - فإذا تيقن أنه خرج منه شيء وإن لم يسمع صوتًا أو يجد ريحًا فإنه يعتبر مُحدثًا



فوائد من الحديث

انتباه

هذا الحديث فيه فوائد عظيمة تتعلق بجميع أبواب الفقه وليس في باب الحَدَث فقط

١

قاعدة: "الأصل البناء على اليقين حتى يتبين خلافه"

وقاعدة: "الأصل بقاء ما كان على ما كان"

تؤخذ من قوله -ﷺ-: "لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو يجد ريحًا"

ويتفرع عن هذه القاعدة فوائد كثيرة منها:

١. لو شك الانسان في نجاسة الماء الطهور فوجده متغير هل تغير بنجاسة أو بأمر طاهر ← الأصل أنه طاهر

٢. لو أحدث رجل ثم أراد أن يصلي فشك: هل توضأ بعد الحدث أم لا؟ ← الأصل أنه مُحدث وعليه أن يتوضأ

مسألة

من أحس برطوبة في ملابسه ويعلم يقينًا أنها ليسن مَنِياً فهل عليه غسل الرطوبة؟

هذه الرطوبة تحتمل ثلاثة أشياء: ← إما أنها عرق أو بول أو مذي

فنبني على الأصل ويكون عرقاً حتى يتبين أنه شيء خارج من الذكر

٢

أن الشيطان قد يلقي في قلب ابن آدم ما يفسد عليه عبادته ← لقوله -ﷺ-: "يُخَيَّل"

٣

أن الشريعة الإسلامية لا تريد من أبنائها أن يكونوا في قلق ← أمر من اشتكى ألا يهتم ويبني على اليقين

ويتفرع عن هذه الفائدة فائدة عظيمة وهي:

أن بعض الناس يُلقي الشيطان في قلوبهم أشياء في القرآن والرسول والإسلام وفي الرب عز وجل لو تكلموا بها لكانوا كفارا

فتجد بعض الناس يقلق من هذا قلقًا عظيمًا

لو سألته هل تعتقد ما يُخيل إليك؟

لقال "أعوذ بالله وأبرأ منه" ← فالأصل بقاء إسلامه وهذا صريح الايمان

الشيطان يأتي لمن إيمانه خالص حتى يُفسده

لمن يأتي الشيطان؟

أما من كان إيمانه فاسد فإنه لا يأتيه الشيطان ← لماذا؟ ← لأنه قد انتهى منه



٤

طرد الأوهام في الأمور المحسوسة

لقوله "لا ينصرف حتى يسمع صوتًا أو...."

ما حكم الانصراف من الصلاة بسبب هذا التخيّل؟

محرم

الدليل

لقوله: "لا ينصرف"

"لا" ناهية

الأصل في النهي التحريم

إن كانت الصلاة فريضة فلا يحل له أن ينصرف منها، لأن من دخل في فرضه لزمه إتمامه

وإن كانت نافلة فإنه يُكره أن يخرج منها، لأن الأصل جواز الخروج من النوافل

أفلا يمكن أن نقول: إن الخروج محرم في النافلة لئلا يخضع إلى وسواس الشيطان؟

الأصل أن الخروج من النافلة ليس بحرام فيما لو خرج لغير سبب وسواس الشيطان

أما إذا خرج طاعة للشيطان حين ألقى في قلبه هذه الوساوس فهنا نقول بالتحريم ولاشك

لماذا؟

لأن الإنسان لو خضع لهذا الشيء لدخل عليه الشيطان في أمور أخرى

كالصلاة وشؤون حياته الخاصة بل حتى يدخل عليه في الطلاق مع امرأته

٥

فساد طريقة من قال "إذا شككت هل أَحْدَثت أو لا فأَحْدِث يقينًا"

مثال:

١. إنسان شك هل أحدث وخرج منه فساء أم لم يُحدث

فيقوم بالحدث حتى يتيقن الأمر ويسلم من القلق

٢. شك في صلاته هل نوى حين دخل أو لم ينوِ

فقطع صلاته

فهذه طرق فاسدة لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- أمر أن نبقى على الأصل حتى نتيقن تغير الأصل



٢٧. عن أَمِّ قيس بنت محصن الأسدية "أنها أتت بابنٍ لها صغير، لم يأكل الطعام إلى رسول الله -ﷺ- فأجلسه في حجره، فبال على ثوبه، فدعا بماء فنضحه على ثوبه، ولم يغسله"

ما الذي وضحه حديث ام قيس؟ ← جاء في بيان كيفية تطهير بول الغلام

من هي أم قيس رضي الله عنها؟ ← أم قيس بنت محصن الأسدية ← أخت عكّاشة بن محصن رضي الله عنه

لماذا أتت أم قيس بابنها الصغير للرسول ﷺ؟ ← للتبرك به عليه الصلاة والسلام ← فمن عادة الصحابة مع الرسول أنهم إذا أتوه بالصبيان حنكهم إذا كان عند الولادة ← ويحتمل أنه بعد الولادة

ما معنى التحنيك؟ ← أي أخذ تمرة ومضغها حتى تلين وتختلط بريقه ثم وضعها في حنك الصبي تبركًا بريق النبي -عليه الصلاة والسلام- ولأجل الانتفاع بطعم التمر

ما معنى لم يأكل الطعام؟ ← أي أنه لم يتغذى به، وليس المعنى أنه لم يذقه

ماذا فعل الرسول -عليه الصلاة والسلام- بالصغير؟ ← أجلس الصبي في حجره ← على ماذا يدل هذا؟ ← يدل على أن الصبي فوق وقت الولادة ← كيف؟ ← لأن من كان حين الولادة فالغالب انه لا يجلس إنما يحمل باليدين

ماذا فعل الرسول عندما بال الصغير على ثوبه؟ ← طلب ماء فنضحه أي صبه عليه ← وهذا يفسره حديث عائشة "أتبعه إياه ولم يغسله"

لماذا لم يغسله؟ ← لأن الغسل يحتاج إلى فرك وعصر ومتابعة للماء ← وبول الصبي لا يحتاج ذلك



فوائد من الحديث

١ أن من عادة الصحابة إحضار أطفالهم إلى رسول الله حتى يحنكهم

سؤال:

هل من السُنّة أن نحضر أطفالنا إلى من عرف بالتقوى والصلاح تبركًا وتيمنًا؟

الجواب ← لا ← لماذا؟

لأنه لم يُنقل أن الصحابة كانوا يأتون بأطفالهم إلى أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- وهو أفضل هذه الأمة بعد نبيها

وبذلك عُلم أن إحضار الأطفال إلى الرسول من خصائصه وليس عامًا

هل يُسن لنا أن نحنكك كل مولود؟

يُبنى على العلة في التحنيك:

فمن العلماء من قال: إن الرسول -ﷺ- كان يُحنك الصبيان تبركًا بريقه وعليه يكون خاصًا به

ومن العلماء من قال: إنه يُحنك من أجل المصلحة في وصول الغذاء إليهم بالتمر وعليه فكل مولود يُحنك ويُحَنّكُهُ أهل الصلاح وغير أهل الصلاح

٢ حسن خلق النبي حيث تلطف بهذا الصبي حتى اجلسه في حجره

ولذا ينبغي أن نتأسى به في ذلك

بعض البلاد يمنعون دخول الصبيان أماكن الرجال عُرفًا، فما حكم ذلك؟

هذا خلاف السنة فما دام أن هناك سنة موجودة فلا نتبع العرف

ما أثر ملاطفة الصبيان على القلب؟

ملاطفتهم توجب رقة القلب ورحمته وزوال القسوة منه

٣ جواز الاستعانة بالغير في إزالة النجاسة

الدليل: أن النبي دعا بماء

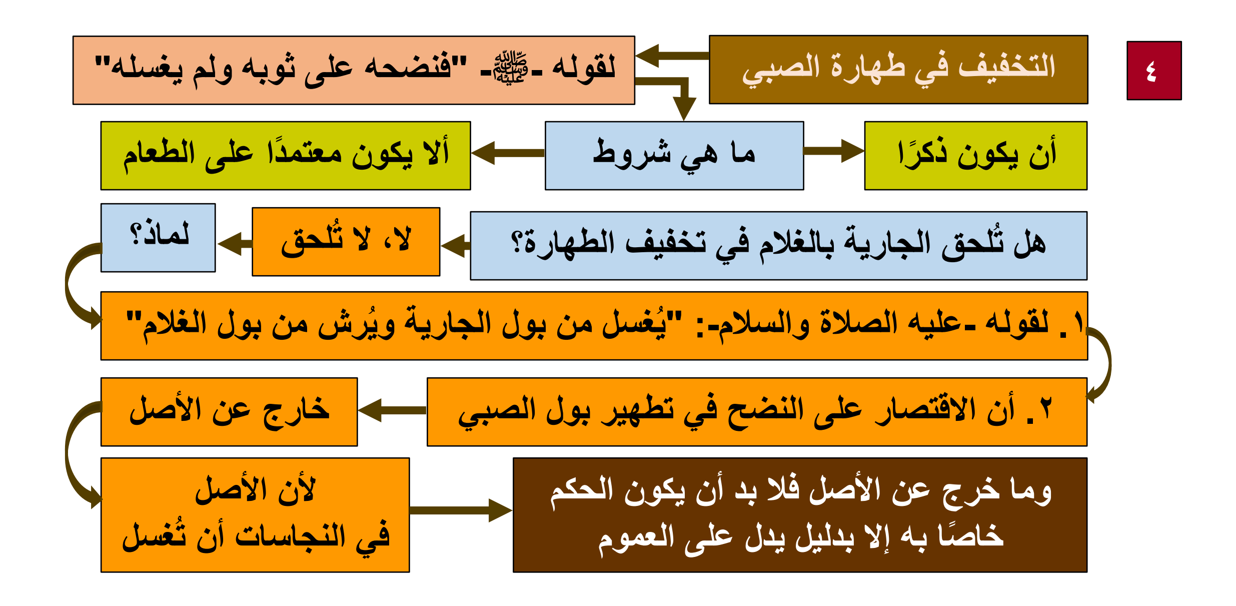
أليس النبي قد بايع أصحابه ألا يسألوا الناس شيئًا؟

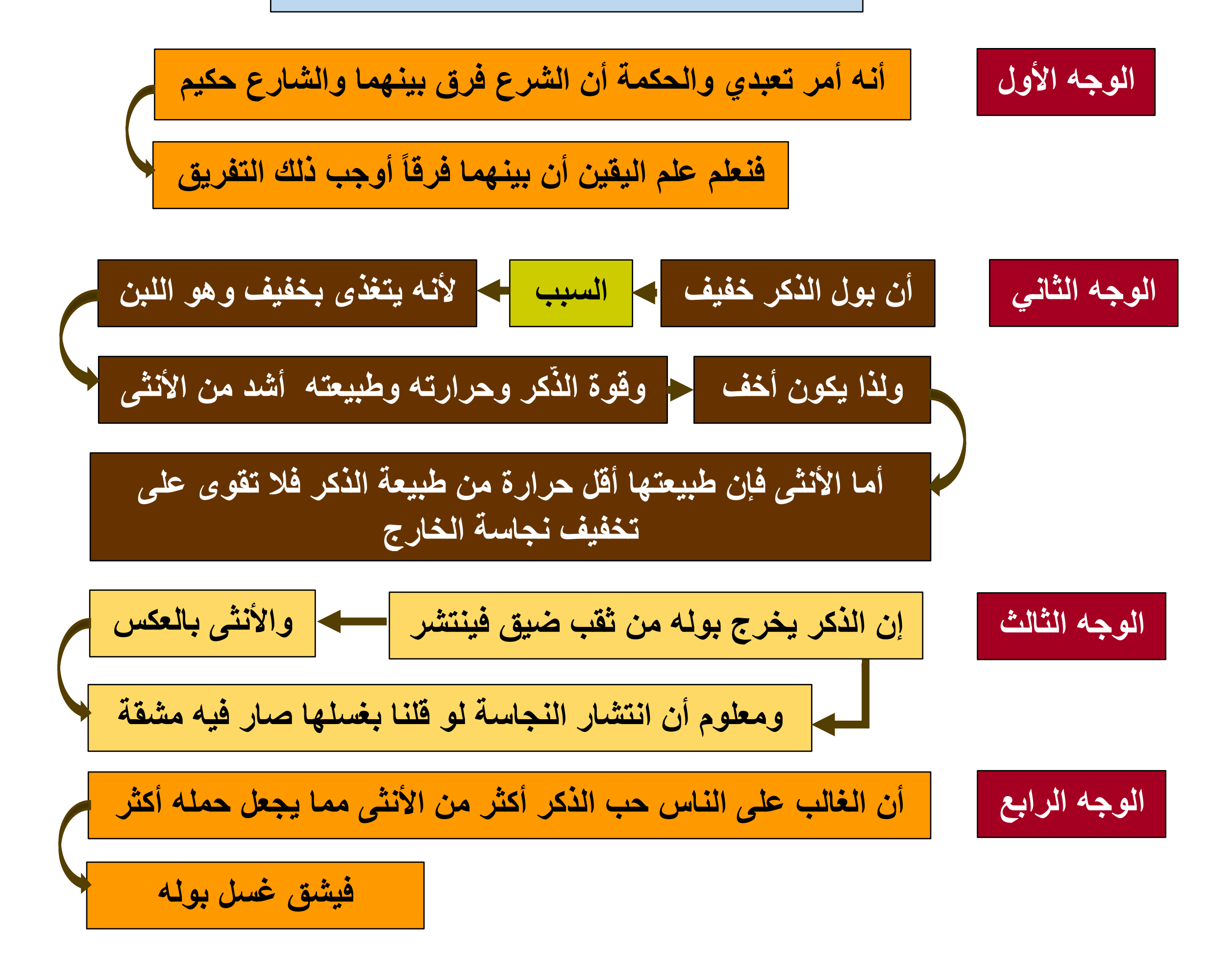
نعم ولكن:

ما جرت العادة بأن سؤاله لا يُعد نقصًا فإنه لا بأس به

ولو علمت أن أحداً يفرح بهذا الامر فيستحب أمره لأنه يُدخل السرور على اخيك المسلم




٤
التخفيف في طهارة الصبي
لقوله -ﷺ- "فنضحه على ثوبه ولم يغسله"
ما هي شروط
أن يكون ذكرًا
ألا يكون معتمدًا على الطعام
هل تُلحق الجارية بالغلام في تخفيف الطهارة؟
لا، لا تُلحق
لماذا؟
١. لقوله -عليه الصلاة والسلام-: "يُغسل من بول الجارية ويُرش من بول الغلام"
٢. أن الاقتصار على النضح في تطهير بول الصبي
خارج عن الأصل
لأن الأصل في النجاسات أن تُغسل
وما خرج عن الأصل فلا بد أن يكون الحكم خاصًا به إلا بدليل يدل على العموم


لماذا فرّق الشرع بين بول الطفل وبول الطفلة؟
الوجه الأول
أنه أمر تعبدي والحكمة أن الشرع فرق بينهما والشارع حكيم
فنعلم علم اليقين أن بينهما فرقاً أوجب ذلك التفريق
الوجه الثاني
أن بول الذكر خفيف
السبب
لأنه يتغذى بخفيف وهو اللبن
ولذا يكون أخف
وقوة الذّكر وحرارته وطبيعته أشد من الأنثى
أما الأنثى فإن طبيعتها أقل حرارة من طبيعة الذكر فلا تقوى على تخفيف نجاسة الخارج
الوجه الثالث
إن الذكر يخرج بوله من ثقب ضيق فينتشر
والأنثى بالعكس
ومعلوم أن انتشار النجاسة لو قلنا بغسلها صار فيه مشقة
الوجه الرابع
أن الغالب على الناس حب الذكر أكثر من الأنثى مما يجعل حمله أكثر
فيشق غسل بوله



٢٨. وعن عائشة -رضي الله عنها-: "أن النبي -ﷺ- أتي بصبي، فَبَالَ على ثوبه فدعا بماء فأتبعه إياه"، ولمسلم: "فأتبعه بَوْلَهُ، ولم يغسله"

هذا الحديث يشبه حديث مَن؟ ← هذا الحديث كحديث ام قيس رضي الله عنها

ما هو موضوع هذا الحديث ؟
- فيه بيان كيفية تطهير بول الغلام
- حيث صرحت بأنه أَتْبَعَهُ بوله ولم يغسله

ماهي أقسام النجاسة من حيث التطهير؟

١. مغلظة ← هي نجاسة الكلب ← قال -ﷺ- "إذا ولغ الكلب في إناء أحدكم أن يغسله سبعًا إحداهن بالتراب"

إذا طهرت نجاسة الكلب وزالت بثلاث غسلات هل نتوقف؟

لا، وإنما نزيد على سبع إحداهن بالتراب عملاً بالحديث → ولا نقول: إن الطهارة تمت بعد الثالثة

هل يلحق بالكلب ما شابهه في الخُبث و السبُوعية ؟ ← وجهان:
- ١. يُلحق به، فالحقوا به الخنزير لأنه شرٌ من الكلب فتكون نجاسته مغلظة
- ٢. لا يُلحق به، وهذا هو الصحيح وعلى هذا ينفرد الكلب بالنجاسة المغلظة

٢. مخففة
- كبول الغلام الذي لم يأكل الطعام بشهوة
- كالمذي على القول الراجح

يكفي فيها النضح، أي: يُصب عليها الماء حتى يعمها فتطهر سواء كانت على البدن أو الثوب

٣. وسط ← وهو سائر النجاسات
- فتُغسل حتى تزول النجاسة بدون عدد
- متى زالت عين النجاسة طهُرت

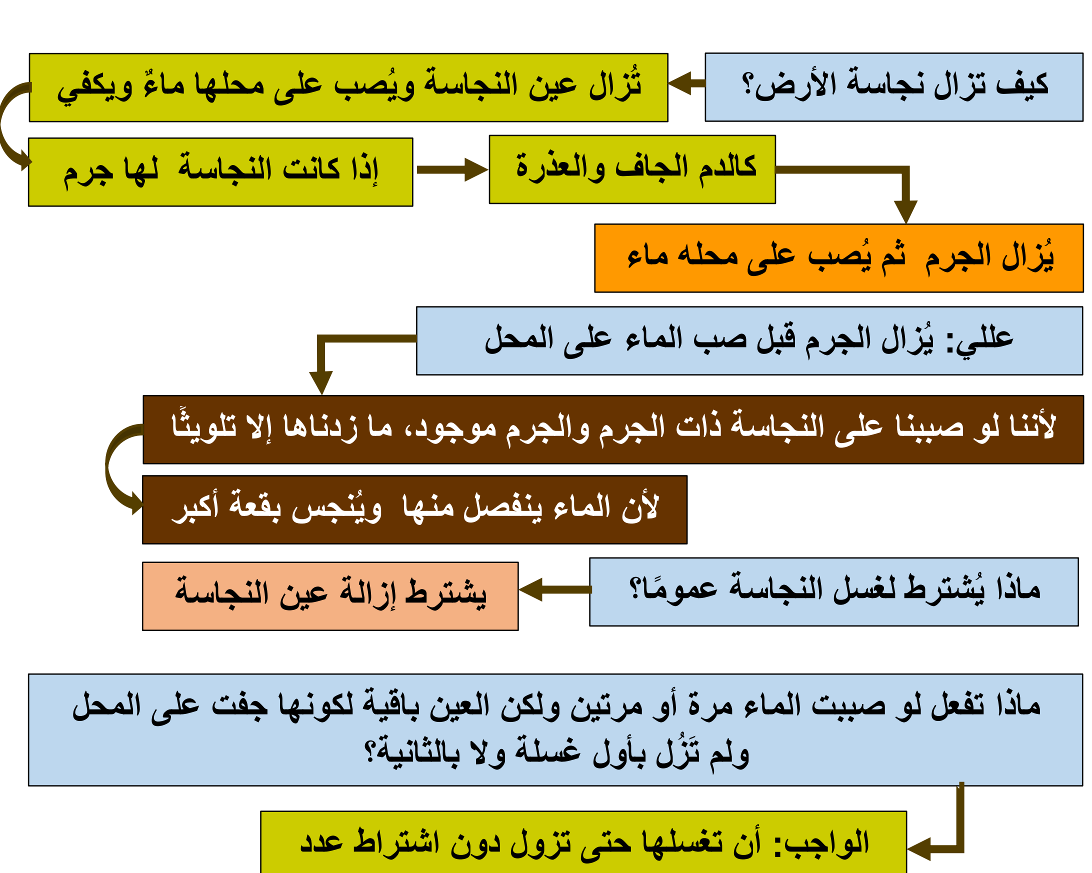
تنبيه هام

هذا التقسيم يخص تطهير النجاسة على غير الأرض، أما على الأرض فسيأتي ذكره



ما حكم النجاسات بالنسبة للأرض؟

جميع النجاسات بالنسبة للأرض حكمها واحد



ما هو الدليل على أنه إذا زالت النجاسة طَهُرَ المحل؟

الدليل عدم الدليل

فإنه لم يرد عن النبي تحديد عدد لإزالة النجاسة في غير الكلب

وإذا كان لم يرد يبقى النظر بأن نقول:

هذه عينٌ خبيثة متى زالت طَهُرَت

هل يمكن إزالة النجاسة بغير الماء، كما لو وُضع عليه بنزين أو مطهر آخر أو بخار كما يوجد الآن؟

نعم، لأن النجاسة عينٌ خبيثة متى زالت طهرت، وهذا هو الصحيح

المرجع: شرح عمدة الأحكام للشيخ ابن عثيمين رحمه الله